

واقِفَ البرِّذَوْنِ^(١) أخفي مَنطقي،
مُظهِراً عُذْرِي في غيرِ نَجَاحٍ:
لن تقوِديني بالهجر، وَلَنْ
تُدركي وُدِّي بِجِدِّ واطِّراح!

عاذلات لم يعشقن

[الخفيف]

بَكَرَ العاذلاتُ فيها صِراحاً^(٢)
بسوادٍ، وما انتظرنَ صباحاً
قُلْنَ: عَزَّ الفؤادُ عن أُمِّ بَكَرٍ
بعزاءٍ، قد افتضحت افتضاحاً
قلتُ: ما حُبُّها عليّ بَعارٍ،
إِنْ مُحِبٌّ يوماً من الدهرِ باحاً^(٣)
قد أرى أَنكُنْ قُلْتُنْ نُضْحاً،
واجتهدُتُنْ، لو أريدُ صلاحاً
لو دَوِيتُنْ مثلاً دائي، عذرُ
تُنْ، ولكنْ رأيْتُكُنْ صِراحاً
أو تَحَبَّبْتُنْ لا تَعُدُنْ، فَإِنِّي
قد أَرَيْتُ الوُشاةَ مَتِي اطِّراحاً
إِنَّها كالمِهاةِ^(٤) مُشْبَعَةُ الخَلخالِ^(٥)،
صِفْرُ الحِشا^(٦)، تُجِيعُ الوِشاحاً^(٧)
في مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النِّشْ
رٍ^(٨)، يُرى عندها الوِسامُ^(٩) قِباحاً

- (١) البرِّذَوْنُ: الدابة.
(٢) الصِّراح: الجهر من القول.
(٣) باح: أكشف، أظهر.
(٤) المِهاة: البقرة الوحشية.
(٥) مشبعة الخلخال: ممتلئة الساقين.
(٦) صفر الحشا: ضامرة.
(٧) تجيع الوشاح: يقصد أنها جعلت مكان وشاحها فضمير بطنها وخصرها.
(٨) النش: الأرج، العطر.
(٩) الوسام: الجميلات.

لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قَرِيبَةٍ^(١) تَهْوَى
مَنْ يَلِيهَا، حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيحَا
قَرَبَتْهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ^(٢)،
فَأَتَى حَتْفَهُ^(٣) يَسِيرُ كَفَاحَا

دعوة خائب

نظر عمر امرأة حسناء في الطواف، فافتتن بها، وكلمها، فلم تجبه، فقال:

[البسيط]

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَنْشُرُهَا^(٤)،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ!
كَيْمَا تَجَرَّبْنَا ذِيلاً، فَتَطْرَحَنَا
عَلَى الَّتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ^(٥)
أَتَى بِقَرَبِكُمْ، أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ،
هِيَ هَاتَ ذَلِكَ مَا أَمَسْتُ لَنَا رَوْحُ!
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا،
بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ^(٦)
إِحْدَى بُنَيَّاتٍ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا
أَرْضُ بَقِيعَانِهَا^(٧) الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ^(٨)

(١) قريبة: من أسماء النساء.

(٢) الحين، بفتح الحاء: الموت.

(٣) الحنف: الموت.

(٤) وردت القصيدة في الأغاني ١: ٢٢٩-٢٣٠، ونشرها: تبسطها.

(٥) السوح، الواحدة ساحة.

(٦) تباريح الشوق: توهجه.

(٧) البقيعان، الواحد قاع: هي الأراضي السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

(٨) القيصوم والشيح: من نبات الجزيرة العربية.